رسالة إلى حارس الفصحى

شعر : عبير حسين إسماعيل*
مصر

يراعك سيف الحق أيان تضرب ... وكفك أعلى منبر حين تكتبُ
تلم شتات الكون في در أحرف ... تضيء شعاب الكون لا تتغربُ
وتعصرها من سلسبيل معتق ... تروّي بها هذي القلوبَ فتشربُ
هي الكلمات البيض أنت أب لها ... إذا لم يكن للحرف أم ولا أبُ
كفاك بها في سفر عمرك صفحة ... على أفقها تزهو النجوم وتعجبُ
وأكرم بها من فاتنات تحجبت ... عن الناس طرا .. لا عليك تحجبُ!
سليلة كف (الرافعيّ) وحسبها ... فخارا وتيها أنها لك تنسبُ

* * *

أميرَ البيان الحر ها أنت راحل ... وصوتك فواح ، وذكرك طيبُ
تغيب وما زال الزمان مرددا ... ثناء على هذا اليراع ويطنبُ
ومن عجب تمضي الحياة بركبها ... ويأتي ويمضي موكب ثم موكبُ
وتمتلئ الدنيا وتفرغ منهم ... ولا من مقر .. والزمان يقلبُ
كثيرون ولّوا .. راحلا إثر راحل ... ويأفل منهم كوكب ثم كوكبُ

* باحثة وشاعرة شاركت في عدد من المؤتمرات الأدبية الإقليمية في مصر.

وأنت على درب الحياة منارة ... تمر بك الأجيال ليس تغيَّبُ
وتحتشد الدنيا لصوتك كلما ... مضى زمن يتلوه آخر يرقبُ
بلى .. كل عصر بالرجال متوج ... ولكن عصرا لَسْتَ فيه معيَّبُ

* * *

فيا حارس الفصحى أبث شكاية ... ينوء بها هذا القصيد المعذَّبُ
أبثك أنا في زمان عماية ... به الناس فوضى ، والحقائق تغلبُ
تهاوت مفاهيم .. وحالت طبائع ... ولاحت أعاجيب من الدهر أعجبُ
وبدلت الأخلاق .. لا الصدق في الورى ... ولا الحق .. بل غش يُدان ويُكذبُ
وما الناس إلا هيئة في ثيابهم ... تلوح شخوصا وهي في الحق أذؤبُ
شباب - كما كنتم - ولكن بلا هدى ... وأعجب من شابٍّ تحيَّر .. أشيبُ
فإن كنت فيهم بيننا قلتَ منشدا ... على ثقة: (أيُّ الرجالِ المهذبُ)
وأي فتى كالرافعي إذا زها ... على يده وشي البيان المذهَّبُ
رأى اللغة الفصحى يراد بها الأذى ... فجرد سيف الحق .. والحق يغضبُ
أيهدم ركن الدين .. كلا وربِّه ... وفي صدره الإيمان لا يتذبذبُ
وفي كفه هذا اليراع الذي به ... تلقَّف ما خطت يداه المخيَّبُ
فأين الذي صاغوه من كذب .. مضى ... جفاء به الأيام تلهو وتلعبُ
وظل الذي في الأرض ينفع أهلها ... مع النور يبقى .. أو مع الحق يصحبُ

* * *

سلاماً أميرَ القول من قلم عدا ... عليه زمان ليس للشعر ينسبُ
أقلد جيد الدهر كل يتيمة ... تحاسدُني فيها النجومُ فتغربُ
وليس زماني بالذي هو منصفي ... وليس حياتي بالتي هي تُرغبُ
ومن عجب والشعر ليس بنافعي ... تراني الليالي عن دراريه أنقبُ
وإن لاح طيف منك راحت أناملي ... بقافية من يأسها تتلهبُ
(تغالب فيك الشعر ، والطبع أغلب ... وتعجب من حزني .. وباسمك أُطربُ)